أسلوب النداء وأنماطه في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام المعروف بدعاء أبي حمزة الثمالي - دراسة نحوية دلالية

المدرس الدكتور
هاشم جبار الزرفي
كلية الشيخ الطوسي الجامعة ـ النجف الأشرف
hana_saheb@yahoo.com

المقدمة:

الإمام زين العابدين عليه السلام سيد أهل البيت في زمانه وسادس الأئمة الطاهرين تربى بحضن الإيمان وترعرع في كنف الرسالة وشهد شخوص الوحي جده علي وعمه الحسن وأبوه الحسين عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم، واستمع الآي وتلقف حكمة السماء من منبعها العذب ونشأ في حجر جده علي وأبيه الحسين، وتربى في حضن أمه الطاهرة التي اختارها الإمام الحسين من بين النساء، فرضع من لبانها الطاهر سائغ الإيمان والعقيدة الحقة، ثم عكف على علم رباني تلقاه من جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أخو رسول الله وصنوه وموضع سره وكهف علمه ووزيره الذي هو منه بمنزله هارون من أخيه موسى بن عمران، أو يوشع بن نون من عيسى بن مريم، أو آصف بن برخيا من سليمان بن داوود، ثم تلقى علما ربانيا أخر من أبيه الحسين عليه السلام، فكان بحق موضع العلوم وخزانة الأسرار، فمن هنا تعلم الإمام زين العابدين ومن بين تلك الشخوص القدسية نشأ ومن بين نلك الحجرات الطاهرة تمثل المعرفة الربانية والحقيقة الإلهية، وارتشف من معين الحكمة الصافي وأخذ من صنوف العلم ما لا يحصى، فكانت كلماته تسيل علما جما، وتنهمر منها المواعظ الفريدة وتتفجر منها النوادر العجيبة، ولا غرو فهو الإمام المعصوم والسيد الحصور والكريم الجواد. وقد أغرق الإمام عليه السلام بالدعاء وأخذ يفيض علمه في دعائه فقد أودع الإمام عليه السلام في أدعيته علما جما قد لا يمكن البوح به لتلك الظروف الصعبة التي مر بها الإمام عليه السلام، فلقد قتل أبوه الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين وسبيت نساؤه وحملن على أحداج الجمال واقتيد الأطفال مربوطين بالحبال، وكان الإمام عليه السلام هو من تحمل أعباء السبي والمسير من كربلاء إلى الشام وهو مريض مكبل بالأصفاد لا يجد ناصرا ولا معينا،

فكان ما كان وحدث ما حدث، فوجد الإمام من الدعاء خير موئل ليبث شكواه وينفث زفرات همومه ويجأر إلى خالقه وسيده، ولعل الصحيفة السجادية خير دليل على هذا الصنيع، فلقد بث فيها كافة صنوف العلم والمعرفة، وخط للقارئ منهاجا لا يزيغ من اتبعه قيد أنملة.

ومن بين تلك الأدعية التي أثرت عنه عليه السلام هو دعاء ليالي رمضان الذي رواه أبو حمزة الثمالي، وعرف باسمه، فهو دعاء يفيض روحانية ويضوع شذا فياحا يصعد في السماء، وقد أودع فيه الإمام من أساليب الكلام وتراكيب العربية شيئاً كثيراً، ولقد كانت الدراسة في هذا البحث أن عمدت إلى أسلوب النداء في دعائه عليه السلام، لأنه جاء على صور شتى، وعلى أنماط متعددة، حاولت أن أحصرها في هذا البحث، وأن أدرسها دراسة نحوية دلالية تنسجم من طبيعة أسلوب النداء الذي يجمع بين الدلالة النحوية وبين المنحى الأسلوبي.

ولقد قسمت البحث على تمهيد تعرض إلى تعريف النداء لغة واصطلاحا، ثم عامل النصب في المنادى، ثم ادوات النداء الواردة في دعاء الإمام السجاد عليه السلام، ثم قسمت البحث بحسب ما تقتضيه طبيعة البحث على نداء العلم ونداء النكرة المقصودة، والنداء المضاف والشبيه بالمضاف، ثم أسلوب الندبة التي هي نمط آخر من أنماط النداء.

ثم خلص البحث إلى أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم كانت قائمة المصادر حاضنة لمظان كثيرة اعتمد عليها البحث، وأخيرا فإني أدعو الله تعالى ان يلقى بحثي هذا قبولا من لدن القارئ الكريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

أولاً: مدخل تنظيري للنداء.

١ـ مفهوم النداء لغة واصطلاحا:

أ- النِّداءُ: لغةً: ذكر الخليل بن أحمد (١٧٠هـ) أن النداء هو الدعاءُ، و((ناداه اي دعاه بأرفع الصوت. وندى الحضر: بقاؤه ومده.... وفلان أندى صوتا من فلان أي أبعد مذهبا وأرفع صوتا)) [١]. وذكر ابن منظور (ت٧١١هـ) أن النداء في اللغة هو الصوت. وهو مشتق من الندى وهو بعد الصوت. فقال: ((والنداء: الصوت مثل الدعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء اي صاح به. واندى الرجل إذا حسن صوته))[٢].

ب- النِّداءُ اصطلاحًا:

ذهب أبو بكر بن السراج (٣١٦هـ) إلى أن ((أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك))[٣]، وذكر الشيخ عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧٤هـ) أنَّ النّداء تنبيه للمخاطب الذي قد يكون منشغلاً عن المخاطِب، متباعداً عنه[٤]، وقال العلوي (ت٧٤٩هـ) في تعريفه: ((ومعنى النداء هو التصويت بالمنادى لإقباله عليك))[٥].

فالنحاة والبلاغيون يذهبون بالقول: إنَّ النّداء طلب يراد به التّنبيه، ولكن قد تنزاح هذه الدلالة إلى دلالات ثانوية لا يُراد بها التّنبيه، بل هي دلالات بلاغيّة يدلُّ عليها السّياق، وقد عُني الدرس البلاغي بهذه الدلالات، وبيّن خصائصها وما تؤدّيه من أثار جمالية في النص التي ترد فيه [٦].

٢ـ المنادى وعاملُ النّصب فيه:

المُنادى كما يقول الرضي(ت٦٨٦هـ)،: ((هو المطلوبُ إقبالُهُ بحرفٍ نائبٍ منابَ (أدعو) لفظًا أو تقديرًا))[٧]، ورأى ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، نوعٌ منَ المفعول به، وهو منصوبٌ لَفْظًا أو مَحَلاً[٨] بعاملٍ هو موضعُ خلافٍ بين النحويِّينَ؛ ولهم في ذلكَ آراءٌ ومذاهبُ أهمُّها:

أوّلاً: العاملُ في المُنادى فِعْلٌ مُضمرٌ وجوبًا، قال سيبويه (ت١٨٠هـ): ((وممَّا يُنتَصَبُ في غيرِ الأمرِ والنَّهْيِ على الفعلِ المتروك إظهارُهُ قولُكَ: يا عبدَ الله، والنِّداءُ كلُّهُ... حذفوا الفعلَ لكثرةِ استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلاً من اللفظ بالفعل، كأنَّهُ قال: (يا)، أُريدُ عبدَ الله، فحُذِفَ أريدُ وصارتْ (يا) بدلاً منها))[٩]، وعُلّلَ السيوطي (ت٩١١هـ) سَبَبُ الإضمار بما يأتي[١٠]:

أ- ظهور معنى الفعل المُضمَر.

ب- النِّداءُ يُفيدُ الإنشاءَ، وإظهارُ الفعلِ يُوهِمُ الإخبارَ فتحاشوا إظهارَهُ.

ت- طلبُ الخفَّة؛ لأنَّ كثرةَ الاستعمالِ مَظِنَّةُ التخفيف.

ث- حرفُ النِّداء عوضٌ عن الفعل، فلا يُجمَعُ بين العوضِ والعوضِ منه.

ثانيًا: العاملُ فيه معنويٌّ وهو القصدُ، وردَّ هذا لِعَدَمِ وروده في عواملِ النَّصب[١١].

ثالثًا: ذكر ابو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) وأبو البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، أن العاملُ فيه حرفُ النِّداء النائبُ منابَ الفعلِ فَسَدَّ مَسَدَّهُ في اللفظ والعمل[١٢].

رابعًا: ذكر الرضي والصبان (ت١٢٠٦هـ)، والخضري (ت١٣٨٨هـ)، أنَّ أدواتَ النِّداءِ أسماءُ أفعالٍ بمعنى أدعو؛ لذا لا حَذْفَ ولا تقديرَ ولا نيابة[١٣].

والنداء أكثر دورانا في كلام العرب إذ استعمل في بادئ الأمر لجذب عطف المخاطب على المتكلم فهو أشبه ما يكون في تنبيه المتلقي وبهذا يقول سيبويه: ((وإنما فعلوا هذا بالنداء لكثرته في كلامهم. لأن أول كل كلام لك به تعطف المكلم عليك فلما كثر وكان الأول في كل موضع، حذفوا منه تخفيفا، لأنهم مما يغيرون الأكثر في كلامهم، حتى جعلوه بمنزلة الأصوات وما أشبه الأصوات من غير الأسماء المتمكنة))[١٤].

فالنداء تنبيه المخاطب ليصغي إلى ما يجيء بعده من الكلام المنادى له حين تخصه من بين الناس بما تريد من أمر أو نهي أو استفهام، قال سيبويه: ((إن المنادى مختص من بين امته لأمرك، أو نهيك. أو خبرك))[١٥] وقال ابو القاسم الزجاجي (ت٣٣٨هـ)، في ذلك: ((قال سيبويه: أول كل كلام النداء، وإنما يترك في بعضه تخفيفا، وذلك أن سبيل المتكلم أن ينادي من يخاطبه ليقبل عليه، ثم يخاطبه مخبرا له، أو مستفهما، أو آمرا، أو نهيا، وما أشبه ذلك، فإنما يترك النداء إذا علم إقبال المخاطب على المتكلم استغناء بذلم. قال: (وربما أقبل المتكلم على مخاطبه وهو منصت له، مقبل عليه، مصغ اليه، فيقول له: (يا فلان) توكيدا ثم يخاطبه))[١٦]، وفي القرآن الكريم نجد هذا متحققا، إذ يصحب النداء فيه في الأكثر الأمر والنهي، كقوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾[١٧] وقد يصحب الاستفهام مثل قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[١٨]، ويرى الزمخشري(ت٥٣٨هـ) أن كل نداء في كتاب الله يعقبه فهم في الدين[١٩]. وإنا لنجد في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام وهو بحضرة الذات الإلهية قد أعقب النداء بالأمر الذي خرج إلى معنى الدعاء... أو يعقب النداء بالنهي الذي خرج الى معنى الدعاء. أو قد يأتي بعد النداء بجملة خبرية كقوله عليه السلام أو يأتي بعد النداء بجملة منسوخة ب إن كقوله عليه السلام أو يأتي بعده بشبه جمله متكونة من الجار والمجرور كقوله عليه السلام.

٣ـ أدوات النداء في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

يُؤدَّى النِّداءُ بأدواتٍ هي في حقيقتِها أصواتٌ يمتَدُّ بها الصوتُ؛ لتَنْبيه المَدْعُوِّ[٢٠]، وهذه الأدواتُ هي: (الهمزة، وأيْ، ويا، وهيا، وأيا، وآ، وآي، ووا)[٢١]، منها ما يُستعمَلُ لنداءِ القريب وهي: (الهمزة، وأي)[٢٢]، ومنها ما يُستَعْمَلُ لِنداءِ البعيدِ ومَنْ بحُكْمِه وهي: (يا، وأَيا، وهَيا، وآ، وآي)؛ ((لأنَّ البعيدَ يحتاجُ لِمَدِّ الصوتِ ليَسْمَعَ، وهذه الأدواتُ مُشتملةٌ على حرفِ المدِّ))[٢٣]، وقد يستعملونَ ما للبعيد للقريب وبالعكس لأغراضٍ مجازيَّة[٢٤]. أمَّا الأداةُ (وا) فتُستَعمَلُ في النُّدبةِ، وقد تخرجُ عنها إلى النداء والاستغاثةِ والتعجُّب[٢٥]، كما سيأتي لاحقًا إن شاء الله.

ولم يأتِ من أدواتِ النداء في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام إلاّ الأدوات: (يا) و(أي)، و(وا). وسأقصر حديثي عليهن في أثناء البحث.

ثانياً: أقسامُ المُنادى في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

١- المُنادى المُفرد: وهو ما ليسَ مُضافًا ولا شبيهًا بالمُضاف[٢٦]، ومن أنواعه التي ذكرها النحاة هو **المُنادى المفرد المعرفة**[٢٧]: وهو نوعان:

أ- المُنادى المُفرَدُ العلمُ:

وهو ما كانَ التعريفُ فيه سابقًا على النِّداء، نحو: (يا مُحمَّد)، ويلحقُ به كلُّ ما يُنادى منَ المعارفِ الأُخَر المبنيَّة أصالةً قبل النِّداء، كأسماء الإشارة نحو: (يا هذا)، والأسماء الموصولةِ نحو: (يا منْ آمنَ باللهِ). وقد اختلفَ النُّحاةُ في حُكْمِ المُنادى المفرَدِ المعرفة؛ فذهبَ الكسائي (ت١٨٩هـ)، من الكوفيِّينَ إلى أنَّهُ مُعرَبٌ، إذ قال: ((المُنادى المفرَدُ المعرفةُ مرفوعٌ لتجرُّدِه عن العوامل اللفظيَّة؛ ولا يعني أنَّ التجرُّدَ فيه عاملُ الرفع كما قالَ بعضُهم في المُبتدإ، بلِ المُرادُ به أنَّهُ لم يكُنْ فيه سببُ البناء حتَّى يُبنى فلا بُدَّ فيه من الإعراب))[٢٨]، أمَّا البصريُّونَ فذهبوا إلى أنَّ المُنادى المفردَ المعرفةَ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ؛ لأنَّهُ مفعولٌ[٢٩]، وتابعهم الفرَّاءُ (ت ٢٠٧هـ)، في البناء إلاّ أنَّهُ ليس بفاعلٍ ولا مفعول[٣٠]. وسببُ بنائه لإجرائه مُجرى الأصوات[٣١]، وقيلَ: لِوُقوعِهِ موقعَ ضميرِ المخاطبِ المبنيِّ، وقيل: لوقوعِهِ موقعَ كافِ الخطاب[٣٢].

نداء لفظ الجلالة:

١ـ نداء (اللّه):

إنَّ لفظَ الجلالة (الله) هو أعرفُ المعارف على الإطلاق؛ لذلكَ يدخُلُ ضمنَ نداء المفرد المعرفة، ولندائه أسلوبان: أحدُهُما: يا ألله، بقَطْع الهمزة وهذا أحدُ خصائص هذا الاسم الشريف، قال سيبويه: ((واعلَمْ أنَّهُ لا يجوزُ لكَ أنْ تُنادي اسمًا فيه الألفُ واللامُ البتَّة؛ إلاّ أنَّهُم قد قالوا: يا أللهَ اغفرْ لي))[٣٣]؛ وذلكَ لأنَّ الألفَ واللامَ لا يُفارقانِ لفظَ الجلالة وهُما عوضٌ محضٌ من همزة (إله) الذي هو أصلُ لفظ الجلالة، وإنَّ نداءَهُ ضرورةٌ؛ لأنَّهُ مُنتهى كلِّ رغبة، ومن العربِ من يقولُ: يا ألله، بقَطْع الهمزة، وهذا في التقديرِ كالواقفِ على (يا) والمُبتدئُ باسمِ اللهِ فكأنَّهُ لم يُدْخِلْها عليه[٣٤].

ومن الجدير بالذكر أن أداة النداء (يا) من أشهر الحروف وأكثَرَها استعمالاً، إذ يُستعمَلُ في نداء القريب والبعيد[٣٥] ؛ إلا أن مجيئها لنداء القريب فيه ضرب من التوكيد[٣٦]، ولذلك عدَّها النُحاةُ أُمَّ حروف النِّداء وأصلها[٣٧] ؛ وذكرَ أبو الفتح عثمان بنُ جنّي (ت٣٩٢هـ) أنَّ الحرف (يا) يكونُ للتنبيه والنِّداء، وقد يجرَّدُ للتنبيه فقط[٣٨]، ؛ لذا اختَلَفَ النُّحاةُ في معناها إن وليَها أمرٌ أو دُعاءٌ أو ليتَ أو رُبَّ أو حبَّذا؛ فهي في ذلك حرفُ تنبيه عند مَنْ لا يُجيزُ حَذْفَ المُنادَى، وحرفُ نداء والمُنادى محذوفٌ عند آخرين[٣٩]، وتُستَعمَلُ في الاستغاثة والتعجُّب، وتُستعمَلُ في النُّدبة إذا أُمِنَ اللبسُ بدلاً من (وا)، وتُستعملُ خاصَّةً في نداء لفظ الجلالة (الله)، فلمَّا كانت كذلك عدَّها النُّحاةُ أمَّ الباب أو أُمَّ أحرُفِ النِّداء وأصلها[٤٠]؛ ((ولهذا لا يُقدَّرُ عند الحذف سواها))[٤١].

وذهبَ الأستاذ عباس حسن إلى أنَّ كلا الرأيَيْنِ مقبولٌ، ولكنَّ الأوَّلَ أولى؛ لصلاحيَّته لكُلِّ الاحتمالات[٤٢]، وردَ نداءُ لفظُ الجلالة بـ(يا أله) في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: **((حجتي يا الله في جرأتي على مسألتك مع إتياني ما تكره جودك وكرمك))**.

المُنادى لفظُ الجلالة (الله) جاءَ مبنيًّا على الضمِّ؛ لأنَّهُ اسمُ علم، وأداةُ النِّداء (يا) تجرَّدت من التنبيه إلى النِّداء المقصود به الدُّعاءُ والتَّضرُّعُ والخضوعُ لله عزَّ وجلَّ مع التعظيم[٤٣]؛ لأنَّهُ لا يُمكنُ تنبيهُ اللهِ سبحانَهُ وتعالى. والتِّكرارُ فيه أفادَ معنى الاستبعاد وتأكيدَ إقبالِ المُنادى بالرَّحمة على الداعي، قال الزَّمخشريُّ: ((فإنْ قُلْتَ: فَما بالُ الدَّاعي يقولُ في

جؤارِه: (يا ربِّ)، و(يا أللهُ)، وهو أقربُ إليْهِ منْ حَبْلِ الوريد، وأسمَعُ به وأبصرُ؟ قُلْتُ: هُوَ استقصارٌ منْهُ لنَفْسه، واستبْعادٌ لها منْ مَظانِّ الزُّلْفَى وما يقرِّبُهُ إلى رُضوانِ الله ومنازلِ المُقرَّبين، هَضْمًا لنَفْسه وإقْرَارًا عليها بالتفريطِ في جَنْبِ الله، مع فَرْطِ التَّهالُكِ على استجابةِ دَعوتِه والإذْنِ لندائه وابتهاله))[٤٤]. ومن الجدير بالذكر أن البصريين قد استثنوا اسم (الله) تبارك وتعالى من بين الأسماء المعرفة بألف أجازوا أن تباشره أداة النداء لأنهم يرون أن (ال) لا تفارقه فتنزلت فيه منزلة الحروف الأصلية، لذلك يجوز فيه ما لا يجوز في غيره يقول سيبويه: ((واعلم أنه لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة؛ إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفر لنا، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه، وكثر في كلامهم فصار كان الألف واللام فيه بمنزلة الألف واللام التي من نفس الحروف))[٤٥].

٢ـ النداء بـ(اللهم).

أمَّا الأسلوبُ الآخر لنداء لفظ الجلالة فهو (اللهُمَّ): وهو لفظٌ خاصٌّ في نداء الله سُبحانه وتعالى، واختُلِفَ في تركيبه؛ ذهب البصريُّونَ إلى أنَّ الميمَ المُشدَّدةَ في (اللهُمَّ) عوضٌ من (يا) في (يا أللهُ)، قال الخليل: ((اللهُمَّ نداءٌ، والميمُ ها هُنا بَدَلٌ من يا))[٤٦]، أُخِّرَ؛ تبرُّكًا بالابتداءِ باسمِ الله تعالى[٤٧]؛ لذا ((لا يجوزُ الجمعُ بينهما))[٤٨]، وتُسَمَّى هذه الميم: ((ميمَ الجمعِ بين الأَسماءِ الحُسنى، والصِّفاتِ العُلا))[٤٩].

أمَّا الكوفيُّونَ فذهبوا خلافَ ذلكَ، وأصلُهُ عندهم: (يا أللهُ أُمَّنا بخَير)، قال الفرَّاءُ: ((اللهُمَّ كلمةٌ نَصَبَها العربُ... ونرى أنَّها كانت كلمةً ضُمَّ إليها أُمَّ، تريدُ: يا أللهُ أُمَّنا بخير، فَكَثُرَتْ في الكلامِ فاختَلَطَتْ. فالرفعةُ التي في الهاءِ من همزةِ أُمَّ لَمَّا تُرِكَتْ انتَقَلَتْ إلى ما قبلها))[٥٠].. وقد ردّ الزجاجُ (ت٣١١هـ) رأيَ الفراء قائلاً: ((وزَعَمَ أنَّ الضمَّةَ التي في الهاء ضمَّةُ الهمزة التي كانت في أمَّ، وهذا مُحالٌ أنْ يُترَكَ الضمُّ الذي هو دليلٌ على النِّداء للمفرد، وأن يُجعَلَ في الله ضمَّةُ (أمَّ)، هذا إلحادٌ في اسم الله عزَّ وجل))[٥١] وكذلك رُدَّ الرضي الأسترآبادي رأي الفراء؛ لأنَّكَ تقولُ: اللهُمَّ لا تؤُمَّهُم بخير[٥٢].

وقد ورد النداء بهذه الصيغة في دعاء الإمام زين العابدين على صور عدة وهي

١- في بداية كل جملة كقوله عيه السلام: ((**اللهم إني أجد سبل المطالب إليك مشرعة، ومناهل الرجاء إليك مترعة، والاستعانة بفضلك لمن أملك مباحة**)) [٥٣]، جاء لفظُ

الجلالة (الله) من (اللَّهُمَّ) مَبنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ نَصْبِ مُنادىً؛ ((لأَنَّهُ وقعَ عليه الإعراب))[٥٤]، قد دل على المدحة والتفخيم للمدعو وهو الله سبحانه وتعالى، لأن الداعي يعمد إلى إظهار التفخيم ابتداء ليكون له مدخلا حسنا لما يأتي بعده من طلب الدعاء[٥٥]، وقوله عليه السلام: ((**اللَّهُمَّ اشْغَلْنا بِذِكْرِكَ وَأَعِذْنا مِنْ سَخَطِكَ وَأَجِرْنا مِنْ عَذابِكَ وَارْزُقْنا مِنْ مَواهِبِكَ وَأَنْعِمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلِكَ**))[٥٦].

٢- وقد ورد النداء (اللهم) في أثناء الدعاء، وكان الإمام زين العابدين عليه السلام يلجأ إلى تقسيم الدعاء على فقرات كل فقرة تبدأ بـ(اللهم) وقد يعمد إلى تقسيم الفقرة الواحدة إلى فقرات أصغر كل منها يبدأ بـ(اللهم) كقوله عليه السلام: ((**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، اجْزِهِما بِالاحْسانِ إِحْسانا وَبِالسَّيِّئاتِ غُفْرانا**،(ثم قال عليه السلام كبداية فقرة) **اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ الاَحْياءِ مِنْهُمْ وَالاَمْواتِ وَتابِعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْراتِ**، (ثم قال عليه السلام في بداية فقرة جديدة)**اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنا وَشاهِدِنا وَغائِبِنا ذَكَرِنا وَأُنْثانا صَغِيرِنا وَكَبِيرِنا حُرِّنا وَمَمْلُوكِنا. كَذَّبَ العادِلُونَ بِاللهِ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعِيداً وَخَسِرُوا خُسْراناً مُبِينا.**))[٥٧].

ان لتكرار صيغة (اللهم) لها أثر كبير في الدعاء من لدن الداعي ولها أثر كبير في نفسيته إذ أسبغت هذه الكلمة بتكرارها جوا روحيا يكاد يحسه الداعي حين يدعو ربه

٣- وقد يرد النداء بـ(اللهم) مع السؤال كقوله سلام الله عليه: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْراً جَمِيلاً وَفَرَجاً قَرِيباً وَقَوْلا صادِقاً وَأَجْراً عَظِيماً**))[٥٨]، وقوله سلام الله عليه: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْلأَ قَلْبِي حُبّاً لَكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَتَصْدِيقاً بِكِتابِكَ وَإِيماناً بِكَ وَفَرَقاً مِنْكَ وَشَوْقاً إِلَيْكَ**))[٥٩]، وكقوله سلام الله عليه: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمانا لا أَجَلَ لَهُ دُونَ لِقائِكَ**))[٦٠]، وكقوله سلام الله عليه: ((**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمانا تُباشِرُ بِهِ قَلْبِي وَيَقِينا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَنِي إِلاّ ماكَتَبْتَ لِي**))[٦١].

٤- ورد كثيرا النداء بـ(اللهم) وبعدها فعل أمر خرجت دلالته إلى الدعاء كقوله عليه السلام: ((**اللَّهُمَّ اشْغَلْنا بِذِكْرِكَ وَأَعِذْنا مِنْ سَخَطِكَ وَأَجِرْنا مِنْ عَذابِكَ وَارْزُقْنا مِنْ مَواهِبِكَ وَأَنْعِمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنا حَجَّ بَيْتِكَ وَزِيارَةَ قَبْرِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ وَرَحْمَتُكَ وَمَغْفِرَتُكَ وَرِضْوانُكَ عَلَيْهِ وَعَلى أَهْلِ بَيْتِهِ**))[٦٢]، وكقوله سلام الله عليه: ((**اللَّهُمَّ**

اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِي صَغِيراً، اجْزِهِما بِالاحْسانِ إِحْسانا وَبِالسَّيِّئاتِ غُفْرانا، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ الاَحْياءِ مِنْهُمْ وَالاَمْواتِ وَتابِعْ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ بِالْخَيْراتِ، اللّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنا وَمَيِّتِنا وَشاهِدِنا وَغائِبِنا ذَكَرِنا وَاُنْثانا صَغيرِنا وَكَبيرِنا حُرِّنا وَمَمْلُوكِنا. كَذَّبَ العادِلُونَ بِاللهِ وَضَلُّوا ضَلالاً بَعيداً وَخَسِرُوا خُسْراناً مُبيناً))[٦٣]، وقوله سلام الله عليه: **((اللّهُمَّ خُصَّنِي مِنْكَ بِخاصَّةِ ذِكْرِكَ وَلا تَجْعَلْ شَيْئاً مِمّا أَتَقَرَّبُ بِهِ فِي إِناءِ اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ رِياءً وَلا سُمْعَةً وَلا أَشَراً وَلا بَطَراً، وَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الخاشِعينَ.اللّهُمَّ أَعْطِنِي السَّعَةَ فِي الرِّزْقِ وَالاَمْنَ فِي الوَطَنِ وَقُرَّةَ العَيْنِ فِي الاَهْلِ وَالمالِ وَالوَلَدِ وَالْمُقامَ فِي نِعَمِكَ عِنْدِي وَالصِّحَّةَ فِي الجِسْمِ وَالقُوَّةَ فِي البَدَنِ وَالسَّلامَةَ فِي الدِّينِ))**[٦٤].

فالنداء بـ(اللهم)جاء مقترنا بأفعال الأمر وهي (اشغلنا)، (ارزقنا)، (اغفر)، (خصني)، (اجعلني)، (اعطني) وكلها على صيغة (افعل)، وقد اختلف النحويون في هذه الصيغة، فَذَهبَ البصريُّونَ إلى أنَّها فعل أمر وهي قسيم ثالث للفعل ؛ إذ إن الفعل عندهم ثلاثةَ أقسام: الماضي والمُضارع والأمر[٦٥]، أمَّا الكوفيُّونَ فجعلوا الفعلَ قسمَيْنِ: ماضياً ومُضارعاً، وذهبوا إلى أنَّ صيغةَ الأمر (افْعَلْ) مُقتَطَعَةٌ من المُضارع، وأصلُ (افْعَلْ): (لِتَفْعَلْ)،[٦٦]، ويخلُصُ أبو البركات الانباري بعد عَرْضِ حُجَجِ الفريقينِ إلى ((أنَّ فعلَ الأمرِ صيغةٌ مُرتَجَلةٌ قائمةٌ بنفسِها باقيةٌ في البناءِ على أصلِها))[٦٧].

وقد ذهبَ البصريُّونَ إلى أنَّ فعلَ الأَمرِ مبنيٌّ على السكون؛ لأنَّ الأَصلَ في الأفعالِ أَنْ تكونَ مبنيَّةً، والأَصلُ في البناء أَنْ يكونَ على السكون[٦٨]، وذهبَ الكوفيُّونَ إلى أَنَّهُ مُعرَبٌ، وإعرابُهُ الجَزْمُ[٦٩]، ولا مقتضي لبنائه، لكونه مقتطعاً من المضارع فأُعرِب كأصله[٧٠].

ويرى الدكتور أحمد عبد الستار الجواري أنَّ ما ذهب إليه الكوفيون فيه نظر، ففعل الأمر: ((أبعد صيغ الأفعال عن موجب الإعراب وأقربها إلى معنى الحرف، وأحقها بالبناء. لأنّه يؤدي معنى، والمعاني حقّها أنْ تؤدى بالحرف، وهو خال من معنى الزمن، مجرد لمعنى الطلب، فهو يشتمل على الحدث مقترناً بالطلب))[٧١].

وجاء الأمر في هذه النّصوص على غير حقيقته، بل انزاحت فيه الدَّلالة إلى الدعاء، إذ إنَّ الأمر يخرج إلى دلالة الدعاء إذا كان صادراً من الأدنى إلى الأعلى على سبيل التضرّع

والخضوع [٧٢]، فالأمر جاء لغرض الدعاء، وقد صاحبته تلكم الوجدانيَّة (الروحيَّة) في دعائه عليه السلام، وإنَّ استعمال صيغة الأمر في هذا المقام قد أفصح عن ميزة أسلوبيّة في التّعبير نصل من خلالها إلى معرفة القيمة الوظيفيّة الثانية التي انزاح إليها أسلوب الأمر ألا وهي وظيفة الدّعاء والتّضرّع.

٥- ورد النداء بـ(اللهم) في جملة اعتراضية كقوله سلام الله عليه: ((**ذُنُوبُنا بَيْنَ يَدَيْكَ نَسْتَغْفِرُكَ اللّهُمَّ مِنْها وَنَتُوبُ إِلَيْكَ**))[٧٣]، وكقوله سلام الله عليه: ((**أَسْأَلُكَ اللّهُمَّ مِنْ خَيْرِ ما سَأَلَكَ مِنْهُ عِبادُكَ الصّالِحُونَ**))[٧٤].

٦- ورد النداء بـ(اللهم) مع الصلاة على محمد وآل محمد وهذه الصيغة قد اشتهرت بها أدعية اهل البيت سلام الله عليهم أجمعين[٧٥]، كقوله عليه السلام: ((**اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ وَاكْفِنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي**))[٧٦].

٧- ورد النداء بـ(اللهم) وبهده جملة اسمية من مبتدأ وخبر كقوله عليه السلام: ((**اللّهُمَّ أَنْتَ القائِلُ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَوَعْدُكَ صِدْقٌ: وَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً**))[٧٧].

٨- ورد النداء بـ(اللهم) وبعدها جملة منسوخة كقوله سلام الله عليه: ((**اللّهُمَّ إِنِّي أَجِدُ سُبُلَ المَطالِبِ إِلَيْكَ مُشْرَعَةً وَمَناهِلَ الرَّجاءِ إِلَيْكَ مُتْرَعَةً وَالاسْتِعانَةَ بِفَضْلِكَ لِمَنْ أَمَّلَكَ مُباحَةً وَأَبْوابَ الدُّعاءِ إِلَيْكَ لِلصّارِخِينَ مَفْتُوحَةً**))[٧٨]، وقوله عليه السلام: ((**اللّهُمَّ إِنِّي كُلَّما قُلتُ قَدْ تَهَيَّأْتُ وَتَعَبَّأْتُ وَقُمْتُ لِلصَّلاةِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَناجَيْتُكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ نُعاساً إِذا أَنا صَلَّيْتُ وَسَلَبْتَنِي مُناجاتَكَ إِذا أَنا ناجَيْتُ**))[٧٩]، وقوله سلام الله عليه: ((**اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صَبْراً جَمِيلاً وَفَرَجاً قَرِيباً وَقَوْلا صادِقاً وَأَجْراً عَظِيماً**))[٨٠].

٩- ورد النداء بـ(اللهم) وبعدها شبه جملة من الجار والمجرور كقوله عليه السلام: ((**اللّهُمَّ بِذِمَّةِ الاِسْلامِ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَبِحُرْمَةِ القُرْآنِ أَعْتَمِدُ عَلَيْكَ**))[٨١].

في كل هذه الأمثلة اختص لفظ (اللهم) بالنداء واستعمل لنداء الله سبحانه وتعالى، وقد جاء هكذا من دون حرف النداء، وقد أشار أبو يعقوب السكاكي(ت٦٢٦هـ) إلى حذف حرف النداء وهو يرى ((أن حذف حرف النداء إنما يجوز في غير أسماء الإشارة

وغير ما لا يمتنع عن لام التعريف إذا لم يكن مستغاثا ولا مندوبا، ونحو أطرق كرى وحارى لا تستنكري عذيري من الشواذ))[٨٢].

ما لحَقُ بالمُنادى المُفرَد العلم في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

يُلحَقُ بالمُنادى العلم كلُّ ما يُنادى من المعارف الأُخَرِ المبنيَّة أصالةً؛ كالاسم الموصول: وهو اسمٌ دلَّ على مُعيَّنٍ بوساطة كلامٍ يُذكَرُ بعدَهُ[٨٣]. ويُشتَرَطُ في ندائه أن يكونَ مُجرَّدًا من (أل)[٨٤]، نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((يَا مَنْ دَلَعَ لِسَانَ الصَّبَاحِ بِنُطْقِ تبلُّجِه))[٨٥]. وكذلك اسمُ الإشارة: وهو ما وُضِعَ لِمُشَارٍ إليه، محسوسٍ بالبصرِ أو بغيرِه، نحو: يا هذا[٨٦].

وردَ نداءُ الاسمِ الموصول في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام: ((**يا من رباني في الدنيا بإحسانه وتفضله ونعمه**))[٨٧].

جاءَ النِّداءُ بالأداة (يا) مع قُرْبِ المُنادى في قلبه عليه السلام تعظيمًا لشَأْنِ المَدعُوِّ[٨٨]، وأفادَ النِّداءُ معنى الدُّعاء، والمُنادى المبنيُّ قبلَ النِّداءِ ومنه الاسمُ الموصولُ (مَنْ) يكونُ بعدَ حرفِ النِّداء مبنيًّا على ضمٍّ مُقدَّرٍ مَنَعَ من ظهورِهِ علامةُ البناءِ الأصلي[٨٩].

٢ـ المنادى المفرد النكرة المقصودة في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام:

المنادى المفرد النكرة المقصودة، وهو ما كان التعريفُ فيه عارضًا في النِّداء؛ بسببِ القصْدِ والإقبال نحو: (يا رجلُ). وذكر الشيخ عبد القاه الجرجاني أن من النُّحاةِ مَنْ ((سوَّى بين العَلَم والنَّكِرَةِ في أنَّ كلَّ واحدٍ منهما قد تعرَّفَ بوقوعِهِ موقعَ أسماءِ الخطاب، وبُنِيَ لذلكَ))[٩٠]. وقد ذهبَ الأخفشُ (ت٢١٥هـ) في النَّكرةِ المقصودة مذهبَ الكسائي في المُنادى المعرفةِ على أنَّها مُعربةٌ لا مبنيَّةٌ نحو: (يا رجُل)[٩١]. وتَبِعَهُما الرياشي (ت٢٥٧هـ)، فزعمَ أنَّ المُنادى مُعرَبٌ والضمَّةُ فيه ضمَّةُ إعرابٍ لا بناء[٩٢].

وردَ نداءُ النَّكرةِ المقصودةِ في دعائه عليه السلام، في نداء صفات الله سبحانَهُ، منه قوله عليه السلام: ((**أَيْنَ كَرَمُكَ يا كَرِيمُ؟ بِهِ فَاسْتَنْقِذْنِي وَبِرَحْمَتِكَ فَخَلِّصْنِي يا مُحْسِنُ يا مُجْمِلُ يا مُنْعِمُ يا مُفْضِلُ**))[٩٣].

وقوله عليه السلام: ((**يا غَفَّارُ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنا وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنا وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْنا وَأَمْسَيْنا**))[٩٤].

المُنادى (كريم، ومحسن، ومجمل، ومنعم، ومفضل، وغفار) نكرةٌ مقصودةٌ؛ إذْ دلَّ بالإقبال والقصد على فردٍ معروفٍ وهو اللهُ سبحانَهُ؛ لذا بُنِيَ على الضمِّ، ويجوزُ في (كائن) النصبُ؛ لأنَّهُ نكرةٌ موصوفةٌ قبلَ النِّداء بالظرف (قبل)؛ فيكونُ من قبيلِ المُنادى الشبيه بالمُضافِ، وهو رأيُ الكسائي(٩٥).

ومن مواضع نداء النَّكرةِ المقصودةِ ما جاءَ في دعاءِ الإمام عليه السلام: ((**يا حليم يا كريم، يا حي يا قيوم**)) (٩٦).

المُنادى (حليم، وكريمُ، وحي و، قيوم) مبنيٌّ على الضمِّ؛ لأنَّهُ نَكِرةٌ مقصودةٌ مُقبلاً عليها، إذْ دلَّتْ بالإقبالِ والقصدِ على اللهِ سبحانه، وأفادت معنى الدُّعاءِ بالتضرُّعِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ في طلبِ المغفرةِ والإحسانِ والتجاوز(٩٧).

ثانياً: المُنادى المُضاف والشبيه بالمضاف:

إنَّ حُكمَ المُنادى المُضاف هو النَّصْبُ، وعلَّلَ الخليلُ النَّصْبَ فيه لطولِ الكلام(٩٨)، أما المُنادى الشَّبيهُ بالمُضاف فهو الاسمُ الذي يأتي بعدَهُ شيءٌ من تمامِ معناهُ، وسُمِّيَ مُطوَّلاً أيضًا؛ لأنَّهُ قد طالَ بمعمولِهِ كالمُضاف، سواءٌ أكَانَ هذا المعمولُ مرفوعًا بالمُنادى، نحو: يا حَسَنًا وجهُهُ، أم منصوبًا به، نحو: يا مُكْرِمًا ضيفَهُ، أم مجروراً بحرفِ جرٍّ، نحو: يا رفيقًا بالعبادِ، أم نَعْتًا لَهُ قبلَ النِّداء، نحو: يا رَجُلاً كريمًا(٩٩).

أمَّا حُكمُ المُنادى الشبيهِ بالمُضافِ فهو النَّصْبُ كالمُضاف، فـ((إذا ناديتَ اسمًا موصولاً بشيءٍ هو كالتَّمام له فحُكمُهُ حُكْمُ المُضاف... ويكونُ معرفةً ونَكِرةً))(١٠٠).

وسُمِّيَ شبيهًا بالمُضافِ من ثلاثةِ أوجُهٍ: الوجه الأول: أنَّ الأوَّلَ عاملٌ في الثاني، كما أنَّ المُضافَ عاملٌ في المُضافِ إليه، والوجه الثاني: أنَّ الثاني من تمام معنى الأوَّلِ ومُتَّصلٌ به، كما أنَّ المُضافَ إليه تمامُ معنى المُضافِ، والوجه الثالث: أنَّ الثاني يُفيدُ الأوَّلَ تخصيصًا كما أنَّ المُضافَ يتخصَّصُ بالمُضافِ إليه(١٠١).والمُنادى المُضاف أو الشبيه بالمضاف جاء في مواضع كثيرة في دعاء الإمام عليه السلام وقد كثر في نداء صفات الله تعالى.

كقوله عليه السلام: ((**يا حبيب من تحبب من تحبب إليه، ويا قرة عين من لاذ بك وانقطع إليه**))، **وقوله عليه السلام: ((يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة))**(١٠٢).

المنادي (حبيب) مضاف إلى الاسم الموصول (من) والمنادى (قرة) مضاف إلى (عين)، والمنادى (واسع) مضاف إلى المغفرة ويمكن أن يكون من إضافة اسم الفاعل إلى معموله فهو شبيه بالمضاف.

وقال عليه السلام: ((**والأمر إليك، تباركت وتعاليت يا رب العالمين**))[١٠٣]، ((**إني إليك راغب يا رب العالمين**)) [١٠٤] ((**وألهمني الخير والعمل به، وخشيتك بالليل والنهار ما أبقيتني يا رب العالمين**)) [١٠٥]، جاءَ المُنادى المُضاف بنداء أحدِ صفاتِ اللهِ تعالى وهو (الربُّ)،

المُنادى المُضاف إلى ياء المُتكلّم:

ذَكَرَ الزَّمَخْشَريُّ أنَّ إضافةَ المُنادى إلى ياء المُتكلّم دليلُ المُجاملة، واللُّطْف، والرِّفْق، واللِّين، والأدبِ الجميلِ، والخُلُقِ الحَسَن[١٠٦]. و((إنَّ إضافةَ المُخاطَبِ بالنِّداءِ إلى نفسكَ يُشعِرُهُ بالتحنُّنِ عليه، وأنَّكَ منهُ وهو منْكَ، فيكونُ ذلكَ سبباً لقَبولِ ما يُلقَى إليه، كقولِكَ: (يا أخي ويا صديقي))[١٠٧]. وإذا أُضيفَ المُنادى إلى ياء المُتكلّم كان فيه لُغاتٌ هي:

١ـ اللغة الأولى:

حَذْفُ الياء والاجتزاءُ بالكَسْرَة عنها، قال سيبويه: ((اعْلَمْ أنَّ ياءَ الإضافة لا تثبُتُ مع النِّداء كما لم يثبُتِ التنوينُ في المُفرَد؛ لأنَّ ياءَ الإضافة في الاسم بمنزلة التنوين... وصارَ حذْفُها هُنا لكثْرَة النِّداء في كلامهم، حيثُ استغْنَوا بالكسرة عن الياء))[١٠٨]، وهذه اللُّغةُ هي الأكثرُ في كلام العربِ والأفصحُ عندهُم[١٠٩]. وذهبَ رضيُّ الدين الاسترابادي إلى أنَّ هذه اللُّغةَ لا تجوزُ في كُلِّ مُنادًى مُضاف إلى ياء المُتكلّم، وإنَّما تكونُ في الأسماءِ التي غَلَبَتْ عليها الإضافةُ إلى الياء واشْتَهَرَتْ بها؛ لتدلَّ الشُّهْرَةُ على الياء المُغيَّرة[١١٠].

ورَدَتْ هذه اللُّغَةُ في دعاء الإمام السجاد وكما يأتي:

أ- أداة نداء (يا) + رب.

كلُّها في نداءِ الـ(ربِّ) أحدِ صفاتِ الله تعالى: منها قولُه دلَّ نداءُ الـ(ربّ) على الدُّعاء، وبإضافته إلى ياء المُتكلّم المحذوفة يفيد معنى التوسُّلِ إلى المُخاطَبِ واستعطافه؛ إذ كثُرَ حذفُها في نداءِ الـ(ربّ) سُبحانهُ؛ ((لعَدَمِ الإحاطةِ به عند التوجُّهِ إلى اللهِ تعالى؛ لغَيْبَتِنا نحنُ عن الإدراك))[١١١]. وقد جاءت على صور:

أ. جاءت في بداية كل فقرة، كقوله عليه السلام: ((**يا رَبِّ هذا مَقامُ مَنْ لاذَ بِكَ وَاسْتَجارَ بِكَرَمِكَ وَأَلِفَ إِحْسانَكَ وَنَعَمَكَ وَأَنْتَ الْجَوادُ الَّذي لا يَضيقُ عَفْوُكَ وَلا يَنْقُصُ فَضْلُكَ وَلا تَقِلُّ رَحْمَتُكَ**)) (١١٢)، وقوله عليه السلام: ((**يا رَبِّ إِنَّ لَنا فيكَ أَمَلاً طَويلاً كَثيراً إِنَّ لَنا فيكَ رَجاءً عَظيما عَصَيْناكَ وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْنا**))(١١٣).

ب. جاءت على شكل جملة اعتراضية، كقوله عليه السلام: ((**وَما أَنا يا رَبِّ وَما خَطَري؟! هَبْني بِفَضْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ**)) (١١٤)، وقوله عليه السلام: ((**لأَنَّكَ يا رَبِّ خَيْرُ السَّاتِرينَ وَأَحْكَمُ الحاكِمينَ وَأَكْرَمُ الأَكْرَمينَ**)) (١١٥)، وقوله عليه السلام: ((، **فَتَجاوَزْ يا رَبِّ عَنْ قَبيحِ ما عِنْدَنا بِجَميلِ ما عِنْدَكَ، وَأَيُّ جَهْلٍ يا رَبِّ لا يَسَعُهُ جُودُكَ**)) (١١٦)، وقوله عليه السلام: ((**أَفَتُراكَ يا رَبِّ تَخْلِفُ ظُنُونَنا أَوْ تُخَيِّبُ آمالَنا؟**))(١١٧).

ج. جاءت مكررة لتعمل على إحداث نسق منساب انسيابا رائعا والتّكرارُ فيها دليلُ التضرُّع إلى الله تعالى في طلب الرحمة، والاستغاثة به، والاستجارة يوم القيامة من النار(١١٨). كقوله سلام الله عليه: ((**لا الَّذي أَحْسَنَ اسْتَغْنى عَنْ عَوْنِكَ وَرَحْمَتِكَ وَلا الَّذي أَساءَ وَاجْتَراءَ عَلَيْكَ وَلَمْ يُرْضِكَ خَرَجَ عَنْ قُدْرَتِكَ يا رَبِّ يا رَبِّ يا رَبِّ**))(١١٩).

ب- أداة نداء (أي) + رب.

وقد ورد النداء بها على شكل جملة اعتراضية، في قوله عليه السلام: ((**هَبْني بِفَضْلِكَ وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ أَيْ رَبِّ، جَلِّلْني بِسِتْرِكَ وَاعْفُ عَنْ تَوْبيخي بِكَرَمِ وَجْهِكَ**))(١٢٠). وقوله عليه السلام: ((**فَإِنْ عَفَوْتَ يارَبِّ فَطالَما عَفَوْتَ عَنِ الْمُذْنِبينَ قَبْلي لأَنَّ كَرَمَكَ أَيْ رَبِّ يَجِلُّ عَنْ مُكافاةِ الْمُقَصِّرينَ**))(١٢١). وقوله عليه السلام: ((**وَبِجُودِكَ أَقْصِدُ طَلِبَتي وَبِكَرَمِكَ أَيْ رَبِّ أَسْتَفْتِحُ دُعائي وَلَدَيْكَ أَرْجُو فاقَتي وَبِغِناكَ أَجْبُرُ عَيْلَتي**))(١٢٢)، و(أي)أداة موضوعة لنداء البعيد والمتوسط والقريب، على خلاف بين النحاة(١٢٣)، فذهب سيبويه والمبرد(ت٢٨٥هـ) وابن السراج إلى أنها تستعمل لمد الصوت في نداء البعيد(١٢٤)، وذهب الزمخشري والرضي الاسترابادي إلى أنها تستعمل لنداء القريب فهي كالهمزة في هذه الجهة(١٢٥)، ويرى ابن الخشاب (ت٥٦٧هـ) أنها تستعمل لنداء القريب، والهمزة للقريب جدا(١٢٦)، ويبدو أنها جاءت في دعاء الإمام زين العابدين لنداء القريب لما دل عليه سياق الحال، لقرب الله تعالى من نفس الإمام سلام الله عليه فهو يشعر بأن الله تعالى قد ملأ قلبه ووجدانه وإحساسه ويعضد هذا ما ذهب إليه

الدكتور قيس إسماعيل الأوسي من ((أن الأداة (أي) لا تصلح أن تكون أداة لنداء البعيد، وإنما هي تصلح أن تكون أداة لتنبيه القريب، وذلك لأن سكون (الياء) فيها لا يعين على مد الصوت ورفعه بها)) [١٢٧]، واستعمالها لنداء القريب هو ما تبناه سيبويه وغيره من النحاة كما أشرنا.

ج- أداة نداء (يا) محذوفة + رب.

كثُرَ حَذْفُ حرفِ النِّداء مع المُنادى المُضاف لاسيَّما (الربّ)؛ لـ((أنَّ المعنى معلومٌ بدليلِ الحال))[١٢٨]، وذكر الزركشي والسيوطي أنَّ العلَّةَ من حذفِه هو للدلالة على التعظيم والتنزيه؛ لأنَّ النِّداءَ مُشْرَبٌ معنى الأمر، فحُذِفتْ (يا) من نداء (الربّ)؛ ليزولَ معنى الأمر، ليخلُصَ للتعظيم والتفخيم[١٢٩].

وعُلِّلَ الحذْفُ أيضًا بأنَّ اللهَ سُبحانَهُ أقربُ إلينا من أنفُسنا؛ فلا يغيبُ عنهُ شيءٌ؛ لذا استُغنِيَ عنه، فإن اللهَ تعالى قريبٌ ممَّنْ يدعوهُ، فهو سبحانه أقربُ إلينا من حبل الوريد[١٣٠]، قال الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ): ((وإنَّما حُذِفَ حرفُ النِّداء، لَمَّا كانَ أصلُهُ تنبيهَ المُنادى؛ ليُقبِلَ عليكَ، وكأنَّ اللهَ عزَّ وجل لا يغيبُ عنه شيءٌ - تعالى عن ذلك - سَقَطَ حرفُ النِّداء للاستغناء عنه))[١٣١].

كقوله سلام الله عليه ((**رَبِّ أُناجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ**))[١٣٢]، ومن الجدير بالذكر أن الدعاة قد شغفهم حبا كبيرا لأنه جاء بصيغة سهلة في اللسان رقيق في النبر[١٣٣].

٢ـ اللغة الثانية:

إثباتُ الياء ساكنةً في الوقف والوصل، جاء في الكتاب: ((واعْلَمْ أنَّ بُقيانَ الياء لُغَةٌ في النِّداءِ في الوقفِ والوصلِ، تقولُ: يا غُلامي أَقبِلْ، وكذلك إذا وقفوا. وكان أبو عمرٍو يقولُ: **(يا عِبادِيْ فاتَّقُونِ)**))[١٣٤]، وهذه اللُّغَةُ هيَ دون الأولى في الفصاحة[١٣٥]. وقد جاء النداء بها على صور منها:

أ. أداة نداء (يا) محذوفة + إلهي.

والنداء بصيغة إلهي يوازي بكثرته النداء بصيغة (اللهم) و((تأتي أهميتها لكونها تقرب المنادى من النفس لكونها مضافة إلى (ياء المتكلم) وبذلك تشعر بقرب المنادى إلى

المنادي، وهي متكونة من (نداء مضمر) + (إله) + (ياء المتكلم)، وهي شبيهة بـ(اللهم)في جميع مسائله تقريبا))[١٣٦]، وقد ورد النداء بها في دعاء الإمام عليه السلام وبحسب الصور الآتية:

١- وردت في أول الدعاء كقوله عليه السلام: ((**إِلهِي لاتُؤدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ وَلا تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ**))[١٣٧].

٢- وردت في بداية كل فقرة كقوله عليه السلام: ((**إِلهِي رَبَّيْتَنِي فِي نِعَمِكَ وَإِحْسانِكَ صَغِيرا وَنَوَّهْتَ بِاسْمِي كَبِيراً**))[١٣٨]، وقوله عليه السلام: ((**إِلهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِعَمَلِي أَوْ أَنْ تَسْتَزِلَّنِي بِخَطِيئَتِي**))[١٣٩].

٣- وردت في بداية كل فقرة داخلية لـ((**تعد تقسيما للدعاء الطويل، لإحداث مهلة في الدعاء أو لترتيب الموضوع العام للدعاء على شكل فقرات صغيرة**))[١٤٠]، كقوله عليه السلام: ((**إِلهِي إِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسائِلَ عِلَلِي، إِلهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلى مِنْكَ بِالعَفْوِ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الحُكْمِ**))[١٤١].

٤- ورد النداء بها وبعدها فعل أمر خرج معناه إلى الدعاء كقوله سلام الله عليه: ((**إِلهِي ارْحَمْنِي إِذا انْقَطَعَتْ حُجَّتِي وَكَلَّ عَنْ جَوابِكَ لِسانِي وَطاشَ عِنْدَ سُؤالِكَ إِيّايَ لُبِّي**))[١٤٢].

وقوله عليه السلام: ((**إِلهِي حَقِّقْ رَجائِي وَآمِنْ خَوْفِي فَإِنِّ كَثْرَةَ ذُنُوبِي لا أَرْجُو فِيها إِلاّ عَفْوَكَ**))[١٤٣].

٥- ورد النداء بها وبعدها جملة اسمية كقوله عليه السلام: ((**أَنْتَ إِلهِي أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْما مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِفِعْلِي وَخَطِيئَتِي**))[١٤٤]. وكقوله عليه السلام: ((**إِلهِي أَنْتَ أَوْسَعُ فَضْلاً وَأَعْظَمُ حِلْماً مِنْ أَنْ تُقايِسَنِي بِعَمَلِي**))[١٤٥]، وكقوله عليه السلام: ((**إِلهِي أَنْتَ الَّذِي تُفِيضُ سَيْبَكَ عَلى مَنْ لا يَسْأَلُكَ وَعَلى الجاحِدِينَ بِرُبُوبِيَّتِكَ**))[١٤٦] وقوله عليه السلام: ((**إِلهِي أَنْتَ الَّذِي لا يُحْفِيكَ سائِلٌ وَلا يَنْقُصُكَ نائِلٌ أَنْتَ كَما تَقُولُ وَفَوْقَ ما نَقُولُ**))[١٤٧].

٦- ورد النداء بها وبعدها جملة فعلية منفية كقوله عليه السلام: ((**إِلهِي لا تُؤدِّبْنِي بِعُقُوبَتِكَ وَلا تَمْكُرْ بِي فِي حِيلَتِكَ**))[١٤٨] أو مجزومة ب(لم) كقوله عليه السلام: ((**إِلهِي لَمْ أَعْصِكَ حِينَ**

عَصَيْتُكَ وَأَنا بِرُبُوبِيَّتِكَ جاحِدٌ وَلا بِأَمْرِكَ مُسْتَخِفٌّ))[١٤٩] أو مجزومة بالشرط بـ(إن)، كقوله عليه السلام: **((إِلهِي إِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ فَفِي ذلكَ سُرُورُ عَدُوِّكَ، وَإِنْ أَدْخَلْتَنِي الجَنَّةَ فَفِي ذلكَ سُرُورُ نَبِيِّكَ وَأَنا وَاللهِ أَعْلَمُ أَنَّ سُرُورَ نَبِيِّكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ سُرُورِ عَدُوِّكَ))**[١٥٠] وكقوله عليه السلام: **((إِلهِي إِنْ كانَ قَدْ دَنا أَجَلِي وَلَمْ يُقَرِّبْنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الاعْتِرافَ إِلَيْكَ بِذَنْبِي وَسائِلَ عِلَلِي))**[١٥١] وقوله عليه السلام: **((إِلهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلى مِنْكَ بِالعَفْوِ وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الحُكْمِ))**[١٥٢]، أو قد يأتي بعدها (لو) الشرطية كقوله عليه السلام: **((إِلهِي لَوْ قَرَنْتَنِي بِالأَصْفادِ وَمَنَعْتَنِي سَيْبَكَ مِنْ بَيْنِ الأَشْهادِ وَدَلَلْتَ عَلى فَضائِحِي عُيُونَ العِبادِ وَأَمَرْتَ بِي إِلى النّارِ وَحُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ الأَبْرارِ ما قَطَعْتُ رَجائِي مِنْكَ))**[١٥٣].

٧- ورد النداء بها وبعدها جملة منسوخة كقوله عليه السلام: **((إِلهِي إِنَّ جُودَكَ بَسَطَ أَمَلِي وَشُكْرَكَ قَبْلَ عَمَلِي))**[١٥٤].

ب. أداء نداء (يا) + سيدي.

جاءت على صور هي:

١- ورد النداء بها في بداية كل فقرة كقوله عليه السلام: **((يا سَيِّدِي لا تُكَذِّبْ ظَنِّي بِإِحْسانِكَ وَمَعْرُوفِكَ فَإِنَّكَ ثِقَتِي، وَلا تَحْرِمْنِي ثَوابَكَ فَإِنَّكَ العارِفُ بِفَقْرِي))**[١٥٥]، وقوله عليه السلام: **((يا سَيِّدِي أَنْ وَكَلْتَنِي إِلى نَفْسِي هَلَكْتُ))**[١٥٦]

٢- وردت جملة اعتراضية. كقوله عليه السلام: **((وَلَيْسَ مِنْ صِفاتِكَ يا سَيِّدِي أَنْ تَأْمُرَ بِالسُّؤالِ وَتَمْنَعَ العَطِيَّةَ، وَأَنْتَ المَنّانُ بِالعَطِيّاتِ عَلى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ))**[١٥٧]. وقوله عليه السلام: **((عَظُمَ يا سَيِّدِي أَمَلِي وَساءَ عَمَلِي فَأَعْطِنِي مِنْ عَفْوِكَ بِمِقْدارِ أَمَلِي وَلا تُؤاخِذْنِي بِأَسْوَءِ عَمَلِي))**[١٥٨]، وقوله عليه السلام: **((وَأَنا يا سَيِّدِي عائِذٌ بِفَضْلِكَ هارِبٌ مِنْكَ إِلَيْكَ مُتَنَجِّزٌ ما وَعَدْتَ مِنَ الصَّفْحِ عَمَّنْ أَحْسَنَ بِكَ ظَنّا))**[١٥٩]، وقوله عليه السلام: **((فَوَعِزَّتِكَ يا سَيِّدِي لَوْ نَهَرْتَنِي ما بَرِحْتُ مِنْ بابِكَ وَلا كَفَفْتُ عَنْ تَمَلُّقِكَ لِما انْتَهى إِلَيَّ مِنَ المَعْرِفَةِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ))**[١٦٠]، وقوله عليه السلام: **((بِخَطِيئَتِي وَما أَنا يا سَيِّدِي وَما خَطَرِي))**[١٦١].

ب. مع كلمة (أدعوك) كقوله عليه السلام: ((**أَدْعُوكَ يا سَيِّدِي بِلِسانٍ قَدْ أَخْرَسَهُ ذَنْبُهُ رَبِّ أُناجِيكَ بِقَلْبٍ قَدْ أَوْبَقَهُ جُرْمُهُ**))[١٦٢].

ج. أداة نداء (يا) محذوفة + سيدي.

١- ورد النداء بها في أول الفقرة كقوله عليه السلام: ((**سَيِّدِي لَعَلَّكَ عَنْ بابِكَ طَرَدْتَني وَعَنْ خِدْمَتِكَ نَحَّيْتَني**))[١٦٣] ، وقوله عليه السلام: ((**سَيِّدِي أَنا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ وَأَنا الجاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ وَأَنا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ وَأَنا الوَضِيعُ الَّذِي رَفَعْتَهُ**))[١٦٤]، وقوله عليه السلام: ((**سَيِّدِي أَخْرِجْ حُبَّ الدُّنْيا مِنْ قَلْبِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ المُصْطَفى وَآلِهِ خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَخاتَمِ النَّبِيِّينَ صلى الله عليه وآله**))[١٦٥]، وقوله عليه السلام: ((**سَيِّدِي عَلَيْكَ مُعَوَّلِي وَمُعْتَمَدِي وَرَجائِي وَتَوَكُّلِي وَبِرَحْمَتِكَ تَعَلُّقِي تِصِيبُ بِرَحْمَتِكَ مَنْ تَشاءُ وَتَهْدِي بِكَرامَتِكَ مَنْ تُحِبُّ**))[١٦٦].

٢- وردت مكررة كقوله عليه السلام: ((**فَالعَفْوَ العَفْوَ العَفْوَ سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي**))[١٦٧] .

٣- ورد النداء بها وهي في جملة اعتراضية، كقوله عليه السلام: ((**هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي وَتَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَجَلِّلْنِي بِسَتْرِكَ وَاعْفُ عَنْ تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ**))[١٦٨].

٣ـ اللغة الثالثة:

قلبُ الياء ألفًا تخفيفًا، ثمَّ حَذْفُها والاجتزاءُ عنها بالفتحة؛ مُبالغةً في التخفيف، وهذه اللُّغةُ لم يذكرْها سيبويه، وذكرَها أبو عليٍّ الفارسي[١٦٩].

ورَدَتْ هذه اللُّغَةُ في صورتين هما:

أ. يا + مولاي

كقوله عليه السلام: ((**إذا رأيت مولاي ذنوبي فزعت، وإذا رأيت كرمك طمعت**))[١٧٠].

ب. أداة نداء (يا) محذوفة + مولاي.

((**يا مَوْلايَ بِذِكْرِكَ عاشَ قَلْبِي وَبِمُناجاتِكَ بَرَّدْتُ أَلَمَ الخَوْفِ عَنِّي فَيا مَوْلايَ وَيا مُؤَمِّلِي وَيا مُنْتهى سُؤْلِي فَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَ ذَنْبِي المانِعِ لِي مِنْ لُزُومِ طاعَتِكَ**))[١٧١].

والمولى كلمة من الأضداد تحتمل المعنى وضده، فيطلق على العبد والسيد، وقد أدت

معنى السيد في هذا السياق لأنه عليه السلام قصد أن يكون الله تعالى سيده وهو عبده.

المُنادى المُضاف إلى مُضافٍ إلى ياء المُتكلّم:

إذا نُوديَ المُضافُ إلى مُضاف إلى ياء المُتكلّم كان فيه لُغاتٌ وردت منها لغة واحدة في دعاء الإمام عليه السلام، وهي إثباتُ الياء ساكنةً؛ لأنَّ ما اتَّصلَتْ به الياءُ غيرُ مُنادًى، فهُوَ بمنزلة المجرورِ في غيرِ النِّداء، نحو: (يَا بْنَ أَخي)[١٧٢]. ورَدَتْ هذه اللُّغةُ في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في موضع واحد وهو قوله عليه السلام: ((**ويا مؤملي، يا منتهى سؤلي فرق بيني وبين ذنبي**))[١٧٣].

ثالثا: النُدبة:

النُّدبَةُ: ((نداءُ المُتفجَّع عليه، والمتوجَّع منْهُ))[١٧٤]، وأمَّا المندوبُ في اصطلاح النُّحاة: فـ((هو المُتفجَّعُ عليه بـ"يا" أو "وا"))[١٧٥]. وقَدْ تُستَعملُ النُّدبةُ في معنى التوجُّع؛ لذلكَ عرَّفَ ابنُ مالك (المندوب) بقوله: ((هو المذكورُ بعد "يا" أو "وا" تفجُّعًا لفَقدِه حقيقةً أو حُكْمًا، أو توجُّعًا لكونهِ محلَّ أَلَمٍ أو سَبَبَهُ))[١٧٦].

والقَصْدُ من النُّدبة هو الإعلامُ بعظمة المُصاب، وأنَّ المَندوبَ عظيمُ الشَّأن[١٧٧].

ومنَ النُّحاة من يرى أنَّ النُّدْبَةَ من النِّداء، قال سيبويه: ((اعلَمْ أنَّ المندوبَ مَدعُوٌّ ولكنَّهُ مُتَفجَّعٌ عليه))[١٧٨]، فيظهَرُ من كلامه أنَّ المندوبَ مُنادًى؛ لذا قالَ ابنُ يعيش: ((اعلَمْ أنَّ المندوبَ مدْعُوٌّ ولذلكَ ذُكرَ مع فُصولِ النِّداء لكنَّهُ على سبيلِ التفجُّع، فأَنْتَ تَدعُوهُ وإنْ كُنْتَ تَعلَمُ أَنَّهُ لا يَستجيبُ كما تدعو المُستَغاثَ به وإنْ كانَ بحيثُ لا يسمعُ كَأَنَّهُ نعُدُّهُ حاضرًا))[١٧٩]، وقال أيضًا: ((فكُلُّ مندوبٍ مُنادىً وليس كُلُّ مُنادىً مندوبًا))[١٨٠].

وللنُّدبة علاماتٌ تُعرَفُ بها هي:

وقد جاء أسلوب الندبة في دعاء الإمام زين العابدين بقوله: ((**فَواسَوْأتا عَلى ما أَحْصَى كِتابُكَ مِنْ عَمَلِي الَّذي لَوْلا ما أَرْجو مِنْ كَرَمِكَ وَسَعَةِ رَحْمَتِكَ**)) [١٨١] فالمندوب (سوأتا) في قوله (وا سوأتا)) مندوبُ مُضافُ إلى ياء المُتكلّم، وإنَّ حُكْمَه هو حُكمُ المُنادى المُضاف إليها[١٨٢].

وقد جاء هذا الأسلوب بالأداة (وا) قال سيبويه: ((واعلَمْ أنَّ المندوبَ لابُدَّ له منْ أَنْ يكونَ قبلَ اسمهِ "يا" أو "وا"))[١٨٣]. ولا يجوزُ حذفُ هذه الأداة ؛ لأَهَمِّيةِ الأداةِ في النُّدبة؛

قال المُبرِّد: ((وعلامتُهُ - أي المندوب- "يا" أو "وا" ولا يجوزُ أَنْ تُحذَفَ منها العلامة))[١٨٤].

والعِلَّةُ في استعمال هذه الأداة هو لمَدِّ الصوت وإطالته. ومدُّ الصوت مُبالَغَةٌ في الحُزْن قال المبرد: ((كأَنَّهم يترَنَّمونَ فيها، فمِنْ ثُمَّ أَلزَموها المَدَّ، وأَلحَقوا آخرَ الاسم المَدَّ مُبالغةً في التَّرنُّم))[١٨٥]، ومَدُّ الصوتِ إظهارٌ للتَّفجُّع[١٨٦] في الدعاء على ما دل عليه السياق المملوء بالزفرات.

ثم ألحقت ألف الندبة جوازًا في آخرَ الاسم المندوب (سوأتا)، والغرضُ منها لمَدِّ الصوت؛ ليَكونَ أَقوى على إعلانِ ما في النَّفس؛ لأَنَّهم يُنادُونَ بعيدًا ولا أَبعَدَ من المندوب[١٨٧]، قال ابنُ يعيش: ((ولَمَّا كانَ يُسلَكُ في النُّدبةِ والنَّوحِ مذهبَ التَّطريب؛ زادوا الأَلفَ آخرًا للترنُّم))[١٨٨]. وقد حذف الإمام عليه السلام هاء السكت التي يجيء بها للوقف ولإظهار الألف والحفاظ عليها من الخفاء على حد تعبير سيبويه [١٨٩]، وإنما حذفها الإمام سلام الله عليه لأن هذه الهاءُ تُحْذَفُ عند الوصل، قال سيبويه: ((واعلَمْ أَنَّكَ إذا وَصَلْتَ كلامَكَ ذَهَبَتْ هذه الهاءُ في جميع النُّدبَة))[١٩٠]. وقد تُثبَتُ في الوصلِ مضمومةً أو مكسورةً[١٩١]، ((والكوفيُّونَ يُثبتونَها وصلاً ووقفًا في الشِّعرِ وغيرِه))[١٩٢]. ولهذا يتضح أن مجيء المُنادَى المندوبِ مُلحَقًا بأَلفِ النُّدْبَةِ دون هاءِ السَّكْتِ، جائز في كلام العرب[١٩٣].

الخاتمة:

١- تعددت أنماط النداء في دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام، لتسجم مع الغرض الذي جاء من أجله الدعاء.

٢- كان للدعاء بالكلمات (اللهم) (الهي) (رب) نصيب موفور في الدعاء لما في هذه الكلمات من روحانية كبيرة، ولما لها من تصوير رائع لشعور العبد بالربوبية والذوبان في ساحة القدس الإلهي.

٣- يريد الإمام زين العابدين عليه السلام من خلال الدعاء أن يعلمنا كيف يستقبل العبد ربه وكيف يتهيأ ويفرغ زفرات همومه لربه لا إلى غيره.

٤- كان أسلوب النداء يتماشى مع الدعاء تماشيا نسقيا مطردا، فكلما زاد الدعاء زاد النداء.

٥- لم يخرج النداء عن أساليب العرب المعهودة في كلامها، لأن كلام الإمام سلام الله عليه هو لب الفصاحة وأهلها فلم يتسرب إليه ما تسرب إلى الألسنة الأخرى من لكنة أو فساد في التعبير.

Abstract:

Doaa Abu Hamza althumale، is a prayer for the imam Zine El Abidine peace be upon him and known as Abu Hamza، as the latter was narrated from Imam، peace be upon him، and has been a study in this paper based on the call style in his supplication peace be upon him، because he came on the various pictures، and multiple patterns، I tried to Ohzaretha in this research، wa، I teach grammatical study of stylistic harmony of the nature of the appeal، which combines significant grammatical and stylistic between oriented style.

I have divided the search pave subjected to appeal the definition of the language and idiomatically، then the monument at advocated factor، then the appeal tools contained in the prayer Imam Sajjad peace be upon him، and then divided the search as required by the nature of the search on the appeal of science and appeal indefinite article intended، and the appeal added and like Balamadav، then scar، which is a way of another type of call patterns.

Then research found the most important findings of the research، then was the list of sources incubator for many Mazan relied on search، and finally the hope of God to deliver research that acceptance from the presence of the reader and Praise be to Allah، and Allah bless our best creation Muhammad and The God of the good and virtuous.

هوامش البحث

(١) كتاب العين: ٧٨/٨.
(٢) لسان العرب: ٥٠٩/٨.
(٣) الأصول في النحو: ٣٢٩/١.
(٤) ينظر: كتاب المقتصد في شرح الإيضاح: ٧٦١/٢-٧٦٢.
(٥) كتاب الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٥٣٥، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح: ٥١٧/١.
(٦) ينظر: مفتاح العلوم: ٣٢٣.
(٧) شرح الرضي: ١/ ٣٤٤.
(٨) يُنظر: شرح المفصّل: ٢/ ٢٥٠.
(٩) الكتاب: ١/ ٢٩١، ويُنظر: المقتضب: ٤/ ٢٠٢، الأصول في النحو: ١/ ٣٣٣.
(١٠) يُنظر: همع الهوامع: ٢/ ٢٥- ٢٦.
(١١) يُنظر: المصدر نفسه.
(١٢) يُنظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٧٥٣- ٧٥٤، أسرار العربيّة: ٢٠٧، اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٢٢- ٢٢٣.
(١٣) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٤٦، حاشية الصبّان: ٣/ ١٩٧، حاشية الخُضَري: ٢/ ١٦٧.
(١٤) كتاب سيبويه:٢٠٨/٢.
(١٥) كتاب سيبويه:٢٣١/٢-٢٣٢.
(١٦) كتاب اللامات:١١١-١١٢.
(١٧) سورة البقرة: الآية ٢١.
(١٨) سورة التحريم: الآية١.
(١٩) ينظر الكشاف:٢٢٤/١.
(٢٠) يُنظر: شرح المفصّل: ٢/ ٢٩٠.
(٢١) يُنظر: كشف المشكل في النحو: ٣/ ٣٣٠، شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٨٠، همع الهوامع: ٢٥/٢.
(٢٢) يُنظر: شرح المفصّل: ٨/ ٢٦.
(٢٣) حاشية الخُضري: ٢/ ١٦٧.
(٢٤) يُنظر: الكتاب: ٢/ ٢٣٠، الأصول في النحو: ١/ ٣٢٩.
(٢٥) يُنظر: شرح الكافية الشافية: ٢/ ٢٣، شرح الرضي: ١/ ٤١٢، الجنى الداني: ٣٥١.
(٢٦) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٥٠، أوضح المسالك: ٣/ ٧٧.
(٢٧) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٥٠، النحو الوافي: ٤/ ١٢.

(٢٨) شرح الرضي: ١/ ٣٤٩، ويُنظر: الإنصاف: ١/ ٣٢٣ م ٤٥.
(٢٩) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٣٢٣ م ٤٥.
(٣٠) يُنظر: المصدر نفسه.
(٣١) يُنظر: الكتاب: ٢/ ١٨٥، أمالي الزجاجي: ٨٣.
(٣٢) يُنظر: الإنصاف في مسائل الخلاف: ١/ ٣٢٤- ٣٢٥ م ٤٥، اللباب في علل البناء والإعراب: ٣٢٣-٣٢٤، همع الهوامع: ٢/ ٢٩.
(٣٣) الكتاب: ٢/ ١٩٥، ويُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٨٣، شرح التسهيل، القسم النحوي (المرادي): ٨٣٣.
(٣٤) يُنظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٥٧٨- ٥٧٩، توجيه اللمع: ٣٢٨، شرح الرضي: ١/ ٣٨١.
(٣٥) يُنظر:: شرح الرضي على الكافية:٤/٤٢٥، ورصف المباني في شرح حروف المعاني: ٤٥١- ٤٥٢.
(٧) ينظر: الكتاب:٢/٢٢٩-٢٣٠، والنحو الوافي:١/٤، ٥.
(٣٧) يُنظر: كتاب معاني الحروف: ١٠٤، والمقرّب: ١٩٢، وشرح الرضي على الكافية: ٤/ ٤٢٥.
(٣٨) يُنظر: الخصائص: ٢/ ١٩٨.
(٣٩) يُنظر: الجنى الداني: ٣٥٥- ٣٥٧، مغني اللبيب: ١/ ٤٨٨، همع الهوامع: ١/ ٢٥.
(٤٠) يُنظر: معاني الحروف: ١٠٤، توجيه اللمع (ابن الخبّاز): ٣٢٠، المقرّب: ٣٢٠، شرح الرضي: ٤/ ٤٢٥.
(٤١) مغني اللبيب: ١/ ٤٨٨، ويُنظر: الجنى الداني: ٣٥٥، دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ٣/ ٥٢٠.
(٤٢) يُنظر: النحو الوافي: ٤/ ٧.
(٤٣) يُنظر: أمالي ابن الشجري: ١/ ٤١٨، شرح المفصل: ٨/ ٣٠.
(٤٤) تفسير الكشاف: ١/ ٩٦، ويُنظر: شرح المُفصّل: ٨/ ٣٠، المطوّل: ٤٣٠، البرهان: ٤/ ٢٧٠، والجؤار: التضرّع إلى الله بالدعاء. كتاب العين: ١/ ٢٥٦ (ج أ ر).
(٤٥) الكتاب: ١٩٥/٢. وينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ٢٥٩.
(٤٦) الكتاب: ١/ ١٩٦، ويُنظر: الأصول في النحو: ١/ ٣٣٨، الإنصاف: ١/ ٣٤١، م ٤٧.
(٤٧) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٨٣.
(٤٨) اللامات: ٨٥.
(٤٩) تنبيه الطلب على معاني الألفية: ٢/ ٨٩٦.
(٥٠) معاني القرآن: ١/ ٢٠٣، ويُنظر: اللامات: ٨٥.
(٥١) معاني القرآن وإعرابه: ١/ ٣٣٢، ويُنظر: إعراب القرآن: ١٩٦.
(٥٢) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٨٤.
(٥٣) مفاتيح الجنان: ٢٣٦.
(٥٤) الكتاب: ١/ ٣٦٢.
(٥٥) ينظر: دعاء الإمام علي عليه السلام: دراسة نحوية أسلوبية: ٨٢.

(٥٦) مفاتيح الجنان: ٢٣٨.
(٥٧) مفاتيح الجنان: ٢٤٠.
(٥٨) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.
(٥٩) مفاتيح الجنان: ٢٤٧.
(٦٠) مفاتيح الجنان: ٢٤٧.
(٦١) مفاتيح الجنان: ٢٤٨.
(٦٢) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(٦٣) مفاتيح الجنان: ٢٤٠.
(٦٤) مفاتيح الجنان: ٢٤٦.
(٦٥) ينظر: كتاب سيبويه (هارون):١/ ١٣٨، والمقتضب: ٤/ ٨١ ـ ٨٢.
(٦٦) ينظر: معاني القُرآن (الفراء): ١/ ٤٦٩، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو:٢٣٧ـ٢٣٨.
(٦٧) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:٢/٥٤٨ـ٥٤٩.
(٦٨) ينظر: كتاب سيبويه (هارون): ١/ ١٧، والمقتضب: ٢/ ١٣١.
(٦٩) يُنظر: معاني القُرآن: (الفرَّاء): ١/ ٤٦٩.
(٧٠) ينظر: كتاب اللامات:٩٤، وأسرار العربيّة: ٢٨١، وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع:١/ ٦٥.
(٧١) نحو الفعل:٥٩.
(٧٢) مفتاح العلوم: ٣١٩، والإيضاح في علوم البلاغة: ٢٤٣/١ والبلاغة العربيّة: قراءة أخرى: ٢٩٦.
(٧٣) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(٧٤) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.
(٧٥) ينظر: دعاء الإمام علي عليه السلام: دراسة نحوية أسلوبية: ٨٣.
(٧٦) مفاتيح الجنان: ٢٤٠.
(٧٧) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(٧٨) مفاتيح الجنان: ٢٣٦.
(٧٩) مفاتيح الجنان: ٢٤٠.
(٨٠) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.
(٨١) مفاتيح الجنان: ٢٤٢.
(٨٢) مفتاح العلوم: ١٠٣، وينظر أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين: ٢٧٥.
(٨٣) يُنظر: شرح المفصّل: ٣/ ١٠١.
(٨٤) يُنظر: اللامات: ٣٣، شرح الرضي: ١/ ٣٨٣، النحو الوافي: ٤/ ١٢.
(٨٥) مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح: ٤.

(٨٦) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٥٠، حاشية الخضري: ١/ ١٤٠.
(٨٧) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(٨٨) يُنظر: معترك الأقران: ١/ ٣٤٠.
(٨٩) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٥٠، شرح ابن عقيل: ٢/ ٢٥٩، وأساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء: ١٥٠.
(٩٠) المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٧٦٨.
(٩١) يُنظر: همع الهوامع: ٢/ ٢٩.
(٩٢) يُنظر: شرح جمل الزجاجي: ٢/ ٩١.
(٩٣) مفاتيح الجنان: ٢٣٨.
(٩٤) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(٩٥) يُنظر: إعراب القرآن: ٧١٦، همع الهوامع: ٢/ ٣٠.
(٩٦) مفاتيح الجنان: ٢٣٨.
(٩٧) ينظر أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء: ١٥٠.
(٩٨) يُنظر: الكتاب: ٢/ ١٨٢.
(٩٩) يُنظر: توجيه اللمع: ٣١٩، شرح الرضي: ١/ ٣٥٤، حاشية الخضري: ٢/ ١٧١، النحو الوافي: ٤/ ٢٩.
(١٠٠) يُنظر: الأصول في النحو: ١/ ٣٤٤، المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٧٨٠، كشف المشكل في النحو: ٣٣٠/٣.
(١٠١) يُنظر: المقتصد في شرح الإيضاح: ٢/ ٧٨١- ٧٨٢، شرح المفصّل: ٢/ ٢٥٠.
(١٠٢) مفاتيح الجنان: ٢٣٨.
(١٠٣) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(١٠٤) مفاتيح الجنان: ٢٤٨.
(١٠٥) مفاتيح الجنان: ٢٤٠.
(١٠٦) يُنظر: تفسير الكشّاف: ٣/ ١٨.
(١٠٧) البحر المحيط: ١/ ٢٠٥.
(١٠٨) الكتاب: ٢/ ٢٠٩، ويُنظر: المقتضب: ٤/ ٢٦٤.
(١٠٩) يُنظر: شرح المفصّل: ٢/ ١٨١، شرح جمل الزجاجي: ٢/ ١٠٠.
(١١٠) يُنظر: شرح الرضي: ١/ ٣٩٠.
(١١١) البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٨٠. وأساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء:١٥٠.
(١١٢) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(١١٣) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.

(١١٤) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١١٥) مفاتيح الجنان: ٢٣٧-٢٣٨.
(١١٦) مفاتيح الجنان: ٢٣٨.
(١١٧) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(١١٨) يُنظر: أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء ١٥١.
(١١٩) مفاتيح الجنان: ٢٣٦.
(١٢٠) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٢١) مفاتيح الجنان: ٢٤١.
(١٢٢) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٢٣) ينظر: مغني اللبيب:٧٦/١، وهمع الهوامع:١٧٣/١.
(١٢٤) ينظر: الكتاب:٢٢٩/٢-٢٣٠، والمقتضب: ٢٣٣/٤، والأصول في النحو: ٤٠٠-٤٠١.
(١٢٥) ينظر: المفصل: ٣٠٩، والكشاف: ٢٢٤/١، وشرح الرضي على الكافية:٢٨١/٢.
(١٢٦) ينظر: المرتجل: ١٩١، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٢٢٦.
(١٢٧) وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:٢٢٧.
(١٢٨) توجيه اللمع: ٣٢٢.
(١٢٩) يُنظر: البرهان في علوم القرآن: ٣/ ٢١٣، الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ٦٢٧، معترك الأقران: ١/ ٢٤٩.
(١٣٠) يُنظر: علل النحو: ٣٧٨، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٨٠.
(١٣١) التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ١٧١، و يُنظر: أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء ١٥٤.
(١٣٢) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٣٣) ينظر: دعاء الإمام علي عليه السلام دراسة نحوية أسلوبية: ٨٩.
(١٣٤) الكتاب: ٢/ ٢١٠، والآية: الزمر: من الآية ١٦.
(١٣٥) يُنظر: شرح جمل الزجاجي: ١٠٠/٢.
(١٣٦) دعاء الإمام علي عليه السلام: دراسة نحوية أسلوبية: ٨٥.
(١٣٧) مفاتيح الجنان: ٢٣٦.
(١٣٨) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٣٩) مفاتيح الجنان: ٢٤١.
(١٤٠) دعاء الإمام علي عليه السلام: دراسة نحوية أسلوبية: ٨٥.
(١٤١) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٤٢) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٤٣) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.

(١٤٤) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(١٤٥) مفاتيح الجنان: ٢٤١.
(١٤٦) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.
(١٤٧) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.
(١٤٨) مفاتيح الجنان: ٢٣٦.
(١٤٩) مفاتيح الجنان: ٢٤٢.
(١٥٠) مفاتيح الجنان: ٢٤٧.
(١٥١) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٥٢) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٥٣) مفاتيح الجنان: ٢٤٢.
(١٥٤) مفاتيح الجنان: ٢٤٣.
(١٥٥) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٥٦) مفاتيح الجنان: ٢٤٥.
(١٥٧) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٥٨) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٥٩) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٦٠) مفاتيح الجنان: ٢٣٨.
(١٦١) مفاتيح الجنان: ٢٤١.
(١٦٢) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٦٣) مفاتيح الجنان: ٢٤٠.
(١٦٤) مفاتيح الجنان: ٢٤١.
(١٦٥) مفاتيح الجنان: ٢٤٣.
(١٦٦) مفاتيح الجنان: ٢٤٣.
(١٦٧) مفاتيح الجنان: ٢٣٩.
(١٦٨) مفاتيح الجنان: ٢٤١.
(١٦٩) يُنظر: المسائل الشيرازيات: ١٦٨/١، شرح الرضي: ٣٩٠/١، شرح التصريح: ٥٨٠/٣- ٥٨١.
(١٧٠) مفاتيح الجنان: ٢٣٧.
(١٧١) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.
(١٧٢) يُنظر: الكتاب: ٢١٣/٢، المقتضب: ٢٥٠/٤.
(١٧٣) مفاتيح الجنان: ٢٤٤.

(١٧٤) الجنى الداني: ٣٥١، ويُنظر: حاشية الخُضَري: ١٩٠/٢، جامع الدروس العربية: ١٦١/٣.
(١٧٥) الإيضاح في شرح المفصل: ٢٨٣/١، ويُنظر: شرح الكافية الشافية: ٤٨/٢، شرح الرضي: ٤١٣/١.
(١٧٦) شرح التسهيل (ابن مالك): ٢٧١/٣، ويُنظر: شرح الرضي: ٤١٢/١.
(١٧٧) يُنظر: شرح الكافية الشافية: ٢/ ٤٨، شرح ابن الناظم: ٤٢٠.
(١٧٨) الكتاب: ٢٢٠/٢، ويُنظر: شرح المفصل: ١/ ٢٨٧، همع الهوامع: ٤٩/٢.
(١٧٩) شرح المفصل: ٢٨٧/١.
(١٨٠) شرح المفصل: ٢٨٩/١.
(١٨١) مفاتيح الجنان: ٢٤٢.
(١٨٢) يُنظر: المقتضب: ٢٧٠/٤- ٢٧١، الأصول في النحو: ٣٥٥/١- ٣٥٦، شرح ابن الناظم: ٤٢٢، أوضح المسالك: ١٠٠/٣.
(١٨٣) الكتاب: ٢٢٠/٢، ويُنظر: الأصول في النحو: ٣٥٥/١.
(١٨٤) المقتضب: ٢٦٨/٤، ويُنظر: أسرار العربية: ٢٢٠، المُقرّب: ٢٠٤، النحو الوافي: ٧١/٤.
(١٨٥) الكتاب: ٢٣١/٢، ويُنظر: شرح المفصل: ٢٨٧/١.
(١٨٦) يُنظر: المقتضب: ٢٦٨/٤.
(١٨٧) يُنظر: الكتاب: ٢٢٠/٢، الأصول في النحو: ٣٥٥/١.
(١٨٨) شرح المفصّل: ٢٨٧/١.
(١٨٩) يُنظر: الكتاب: ٢٢١/٢، اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٣٢.
(١٩٠) الكتاب: ٢٢٢/٢، ويُنظر: الأصول في النحو: ٣٥٥/١، المقرّب: ٢٠٢، شرح التسهيل (ابن مالك): ٢٧٣/٣.
(١٩١) يُنظر: شرح التسهيل (ابن مالك): ٣/ ٢٧٤، همع الهوامع: ٢/ ٥٢.
(١٩٢) شرح الرضي: ١/ ٤٢٠.
(١٩٣) يُنظر: الأصول في النحو: ١/ ٣٥٥، جامع الدروس العربية: ٣/ ١٦١- ١٦٢.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القُرآن، جلال الدين السَّيوطي (ت٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، صيدا- بيروت، ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

- أساليب الإنشاء في كلام السيدة الزهراء عليها السلام، دراسة نحوية بلاغية، عامر سعيد نجم عبد الله الدليمي، رسالة ماجستير، جامعة بابل كلية التربية، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
- أساليب الطلب عند النحويّين والبلاغيّين، د. قيس إسماعيل الأوسي، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٨م.
- أسرار العربيَّة، أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تح: د. فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- الأصول في النحو، ابن السرَّاج (ت ٣١٦هـ)، تح: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسّسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- إعراب القُرآن، أبو جعفر أحمد بن محمّد بن إسماعيل النحّاس (ت ٣٣٨هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
- أمالي ابن الشجري، هبةُ الله بن علي بن محمّد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ)، تح ودراسة: د.محمود محمّد الطناحي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- أمالي الزجّاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاجي (ت ٣٣٨هـ)، تح وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- أوضح المسالك إلى ألفيَّة ابن مالك، ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الندوة الجديدة، بيروت، ط٦، ١٩٦٦م.
- الإيضاح في شرح المفصّل، الشيخ ابن الحاجب النحوي، تح وتقديم: د. موسى بنّاي العليلي، إحياء التراث الإسلامي، جمهوريّة العراق، د.ط، د.ت.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ)، شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالميّة للكتاب، بيروت- لبنان، ١٩٨٩م.
- البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، دراسة وتح وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمَّد معوّض، شارك في تحقيقه: د. زكريًا عبد المجيد النتوني، د. أحمد النجوني الجمل، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م.
- البرهان في علوم القُرآن، بدرُ الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (ت٧٤٩هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.

- التبيان في تفسير القُرآن، شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، تصحيح وتدقيق: مركز الإمام الحسن المجتبى للتحقيق والدراسات، مط الأميرة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- تفسير الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمّد الزمخشري، وبحواشيه أربعة كتب: الأوّل: الانتصاف للإمام أحمد بن منير الإسكندري، الثاني: الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشّاف للحافظ ابن حجر، الثالث: حاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي على تفسير الكشاف، الرابع: مشاهد الإنصاف على شواهد الكشّاف للشيخ محمد عليان، رتّبه وضبطه وصحّحهُ: محمّد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط٤، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.
- تنبيه الطلبة على معاني الألفيّة، سعيد بن سليمان الكرّامي السِّملاليّ السوسيّ (ت ٨٨٢هـ)، تح: د. خالد بن سعود بن فارس العُصيمي، دار التدمريّة، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- توجيه اللمع، أحمد بن الحسين بن الخبّاز (ت ٦٣٧هـ)، تح: د. فايز زكي محمّد دياب، دار السلام، القاهرة، ط٢، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- جامع الدروس العربيّة، الشيخ مصطفى الغلاييني (ت هـ)، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ط١٢، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
- الجنى الداني في شرح حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تح: د. فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
- حاشية الخُضري على شرح ابن عقيل، الشيخ محمّد الخُضري (ت ١٣٨٨هـ)، شرحها وعلّق عليها: تركي فرحان المصطفى، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.
- حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك، محمّد بن علي الصبّان (ت ١٢٠٦هـ)، تح: محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- الحذف والتقدير في النحو العربي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، ط١، د.ت.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٣هـ)، تح: محمد علي النجّار، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٩٩٩م، د.ط.
- دراسات لأسلوب القُرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عُضيمة، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

- دعاء الإمام علي دراسة نحوية أسلوبية، محمد إسماعيل عبد الله، رسالة ماجستير، جامعة بابل كلية التربية، ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، منشورات ناصر خسرو، ط٧، ١٤٢٤هـ.
- شرح ابن الناظم على ألفيَّة ابن مالك، بدرُ الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمّد بن مالك (ت٦٨٦هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد)، جمال الدين محمّد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الأندلسي (ت ٦٧٢هـ)، تح: محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- شرح التسهيل، القسم النحوي، الحسن بن قاسم المُرادي، تح ودراسة: محمّد عبد النبي محمّد أحمد عبيد، مكتبة الإيمان، المنصورة- مصر، ط١، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.
- شرح التصريح على التوضيح، الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، وبهامشه حاشية الشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، حقَّقه وشرح شواهده: أحمد السيّد سيّد أحمد، المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة، د.ط، د.ت.
- شرح جمل الزجَّاجي (الشرح الكبير)، ابن عصفور الإشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- شرح الرضي على الكافية، محمّد بن الحسن الرضي الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسّسة الصادق، طهران، ط٢، ١٣٨٤هـ.
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن محمّد بن مالك بن عبد الله الطائي، تح: أحمد بن يوسف القادري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- شرح المفصّل، موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تح: أحمد السيّد سيّد أحمد، راجعه: إسماعيل عبد الجواد عبد الغني، المكتبة التوفيقيَّة، القاهرة- مصر، د. ت.
- الطراز المُتضمّن لأسرار البلاغة، يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ)، مط المقتطف، مصر، ١٩١٤م.
- علل النحو، أبو الحسن محمّد بن عبد الله الورّاق (ت ٣٨١هـ)، تح: محمود محمّد محمود نصّار، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

- الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تح وشرح: عبد السلام محمّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، تصحيح: الأستاذ: أسعد الطيّب، مط أسوة، طهران، ط٢، ١٤٢٥هـ.
- كشف المشكل في النحو، عليّ بن سليمان الحيدرة اليمني (ت ٥٩٩هـ)، تح: د. هادي عطيَّة مطر الهلالي، دار عمّار، عمّان، ط١، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
- اللامات، أبو القاسم الزجّاجي، تح: د. مازن المبارك، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء العكبري، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينيَّة، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمّد بن مكرّم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، مراجعة: د. يوسف البقاعي، وإبراهيم شمس الدين، ونضال علي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٤٢٦هـ- ١٩٨٥م.
- مدرسة الكوفة ومنهجُها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مط مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٩٥٨م.
- المرتجل، ابن الخشّاب (ت ٥٦٧هـ)، تح: علي حيدر، دمشق، ١٩٧٢م.
- المسائل الشيرازيات، أبو علي الفارسي، تح: د. حسن هنداوي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
- المُطوَّل (شرح تلخيص المفتاح)، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، ومعه حاشية السيِّد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، صحَّحه وعلَّق عليه: أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط١، د.ت.
- معاني الحروف، أبو الحسن عليّ بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تح: د. عبد الفتّاح إسماعيل شلبي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.
- معاني القرآن، أبو زكريَّا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمّد علي النجّار، دار السرور، د.ت.
- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج (ت ٣١١هـ)، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرَّج أحاديثه: الأستاذ: علي جمال الدين محمَّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي، ضبطه وصحَّحه وكتب فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تح: د. مازن المبارك، ود. محمد علي حمد الله، راجعه: سعيد الأفغاني، مؤسسة الصادق، طهران، ط١، ١٣٧٨هـ.

مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، دار مكتبة البصائر، بيروت،ط١، ٢٠١٢م ـ١٤٣٣هـ.

- مفتاح العلوم، يوسف بن محمَّد بن علي السكَّاكي (ت ٦٢٦هـ)، تح: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- مفتاح الفلاح في شرح دعاء الصباح، السيّد محمد كلانتر، مؤسسة دار النشر- الإسلام، إيران،ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تح: كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، جمهوريَّة العراق، ١٩٨٢م.
- المقتضب، أبو العبَّاس محمد بن يزيد المبرِّد، تح: محمد عبد الخالق عُضيمة، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- المُقرَّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور، تح: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مط العاني، بغداد، د.ت.
- مواهب الفتّاح في شرح تلخيص المفتاح، ابن يعقوب المغربي (ت٦٥٣هـ)، (ضمن شروح التلخيص)، مط عيسى البابي الحلبي بمصر، د.ت.
- نحو الفعل، الدكتور احمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٩٧٤م.
- النحو الوافي، عبّاس حسن، مكتبة المحمَّدي، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السَّيوطي، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلميَّة، بيروت- لبنان، ط٢، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ.